بسم الله الرحمن الرحيم

جمع سورة الحجرات ١-٨

عمل الطالبة : دلال العنزي

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (١)

(لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) وقد قيل في معناها :

الأول: لا تعجلوا بقضاء أمر في حروبكم أو دينكم، قبل أن يقضي الله لكم فيه ورسوله، فتقضوا بخلاف أمر الله وأمر رسوله، محكيّ عن العرب فلان يقدّم بين يدي إمامه، بمعنى يعجل بالأمر والنهي دونه.

عن ابن عباس، في قوله (لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) يقول: لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة.

الثاني : **(بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)** قال ابن عباس:نهوا أن يتكلموا بين يدي كلامه.[١]

الثالث "لا تُقَدِّمُوا" لا تمشوا بَيْنَ يَدَيِ رسول الله، وكذلك بين يدي العلماء فإنهم ورثة الأنبياء.

قال ابن عطية: وعموم اللفظ أحسن، أي اجعلوه مبدأ في الأقوال والأفعال.

وذكر الله تعظيم له وإشعار بأنه من الله بمكان يوجب إجلاله[٢]

قرأ الجمهور (تُقدِّموا) من التقديم، والقراءة الأخرى (تَقدَّموا) من التقدُّم .

وقوله **(وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)** يقول: وخافوا الله أيها الذين آمنوا في قولكم، أن تقولوا ما لم يأذن لكم به الله ولا رسوله، وفي غير ذلك من أموركم، وراقبوه، إن الله سميع لما تقولون، عليم بما تريدون بقولكم إذا قلتم، لا يخفى عليه شيء من ضمائر صدوركم، وغير ذلك من أموركم وأمور غيركم.

قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ (٢) }

---

[١] **تفسير الطبري (١٣٤/٢٦).**

[٢] **تفسير البيضاوي (١٣٣/٥).**

- **سبب نزول هذه الآية:**

لما قدم على النبي – صلى الله عليه وسلم – وفد تميم، أشار عليه أبو بكر رضي الله عنه أن يؤمر عليهم القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس، وأشار عليه عمر أن يؤمر عليهم الأقرع بن حابس بن عقال، فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، فقال عمر: ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما فأنزل الله: لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ذكره البخاري في صحيحه وغيره[٣].

- **تفسير الآية :**

[يا أيها الذين آمنوا] : في إعادة النداء فوائد، منها[٤]:

١/ أن في ذلك بيان زيادة الشفقة على المسترشد، كقول لقمان لابنه: (يا بني لا تشرك بالله)؛ لأن النداء تنبيه للمنادى، ليقبل على استماع الكلام، ويجعل باله منه، فإعادته تفيد تجدد ذلك.

٢/ أن لا يتوهم أن المخاطب ثانياً غير المخاطب أولاً.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ } : يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله، لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت رسول الله تتجهموه بالكلام، وتغلظون له في الخطاب (وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ) يقول: ولا تنادوه كما ينادي بعضكم بعضا: يا محمد، يا محمد، يا نبيّ الله، يا نبيّ الله، يا رسول الله.

قال الضحاك يقول في قوله (لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) ... الآية، هو كقوله: (لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا) نهاهم الله أن ينادوه كما ينادي بعضهم بعضا وأمرهم أن يشرّفوه ويعظّموه، ويدعوه إذا دعوه باسم النبوّة[٥].

قال الزمخشري: عليكم أن لا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم، وأن تتعمدوا في مخاطبته القول اللين المقرّب من الهمس الذي يضادّ الجهر، كما تكون مخاطبة المهيب المعظم، عاملين بقوله عز اسمه {وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ}.

- **ما الفائدة في "و لا تجهروا" بعد "لا ترفعوا" ؟**

---

[٣] **أضواء البيان (٤٠١/٧).**

(٤) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (١٣/ ١٣١)

[٥] **تفسير الطبري (١٣٦/٢٦).**

أجيب: بأن المنع من رفع الصوت هو أن لا يجعل كلامه أو صوته أعلى من كلام النبيّ صلى الله عليه وسلم وصوته والنهي عن الجهر منع من المساواة.

{أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ}: أن لا تحبط أعمالكم فتذهب باطلة لا ثواب لكم عليها، ولا جزاء برفعكم أصواتكم فوق صوت نبيكم، وجهركم له بالقول كجهر بعضكم لبعض.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية ما نصه: وقوله عز وجل أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون أي إنما نهيناكم عن رفع الصوت عنده خشية أن يغضب من ذلك فيغضب الله تعالى لغضبه فيحبط عمل من أغضبه وهو لا يدري، كما جاء في الصحيح: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقي لها بالا يكتب له بها الجنة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار أبعد ما بين السماء والأرض.

قال ابن عطية :مفعول من أجله، أي مخافة أَنْ تَحْبَطَ، والحبط: إفساد العمل بعد تقرره...وهذا الحبط إن كانت الآية معرضة بمن يفعل ذلك استخفافا واستحقارا وجرأة فذلك كفر. والحبط معه على حقيقته، وإن كان التعريض للمؤمن الفاضل الذي يفعل ذلك غفلة وجريا على طبعه، فإنما يحبط عمله البر في توقير النبي صلى الله عليه وسلم وغض الصوت عنده أن لو فعل ذلك، فكأنه قال: أن تحبط الأعمال التي هي معدة أن تعملوها فتؤجروا عليها. .. وظاهر الآية أنها مخاطبة لفضلاء المؤمنين الذين لا يفعلون ذلك احتقارا، وذلك أنه لا يقال لمنافق يعمل ذلك جرأة وأنت لا تشعر، لأنه ليس له عمل يعتقده هو عملا.

قوله : {وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ}: وأنتم لا تعلمون ولا تدرون[٦].

قال الزجاج: وليس المراد وأنتم لا تشعرون يوجب أن يكفر الإنسان وهو لا يعلم، فكما لا يكون الكافر مؤمنا إلا باختياره الإيمان على الكفر، كذلك لا يكون الكافر كافرا من حيث لا يعلم[٧].

عن عكرِمة، قال: لما نزلت (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) ... الآية، قال ثابت بن قيس: فأنا كنت أرفع صوتي فوق صوت النبيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، وأجهر له بالقول، فأنا من

---

[٦] **تفسير الطبري (١٣٨/٢٦)**.

(٧) فتح القدير (٥ / ٧٩).

أهل النار، فقعد في بيته، فتفقده رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، وسأل عنه، فقال رجل: إنه لجاري، ولئن شئت لأعلمنّ لك علمه، فقال: نعم، فأتاه فقال: إن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قد تفقدك، وسأل عنك، فقال: نزلت هذه الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) ... الآية وأنا كنت أرفع صوتي فوق صوت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، وأجهر له بالقول، فأنا من أهل النار، فرجع إلى رسول الله فأخبره، فقال: بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؛ فلما كان يوم اليمامة انهزم الناس، فقال: أفّ لهؤلاء وما يعبدون، وأفّ لهؤلاء وما يصنعون، يا معشر الأنصار خلوا لي بشيء لعلي أصلى بحرّها ساعة قال: ورجل قائم على ثلمة، فقُتل وقُتل.

{إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ} (٣).

{ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ } :) أصل الغض: النقص من كل شيء، ومنه نقص الصوت[٨].

والمعنى: يخفضونها. عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مراعاة للأدب أو مخافة عن مخالفة النهي.

قيل كان أبو بكر وعمر بعد ذلك يسرانه حتى يستفهمهما[٩].

{ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى} والمعنى: هؤلاء الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله، هم الذين اختبر الله قلوبهم بامتحانه إياها، فاصطفاها وأخلصها للتقوى، يعني لاتقائه بأداء طاعته، واجتناب معاصيه، كما يمتحن الذهب بالنار، فيخلص جيدها، ويبطل خبثها[١٠].

{ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ} : لهم من الله عفو عن ذنوبهم السالفة، وصفح منه عنها لهم، وثواب جزيل، وهو الجنة.والتنكير للتعظيم.

{إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (٤) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (٥).

- **سبب نزولها:**

---

(٨) فتح القدير (٥ / ٧٩)، التحرير والتنوير (٢٦ / ٢٢٣).

٩ **تفسير البيضاوي (١٣٣/٥)**

١٠ **تفسير الطبري (١٣٩/٢٦)**.

قال زيد بن أرقم، قال: جاء أناس من العرب إلى النبيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، فقال بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى هذا الرجل، فإن يكن نبيا فنحن أسعد الناس به، وإن يكن مِلِكا نعش في جناحه؛ قال: فأتيت النبيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، فأخبرته بذلك، قال: ثم جاءوا إلى حجر النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، فجعلوا ينادونه. يا محمد، فأنزل الله على نبيه صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ) قال: فأخذ نبيّ الله بأذني فمدّها، فجعل يقول: " قَدْ صَدَّقَ اللهُ قَوْلَكَ يا زَيْدُ، قَدْ صَدَّقَ اللهُ قَوْلَكَ يا زَيْدُ".[١١]

وقيل إن الذي ناداه عيينة بن حصن والأقرع بن حابس، وفدا على رسول الله صلّى الله عليه وسلم في سبعين رجلاً من بني تميم وقت الظهيرة وهو راقد فقالا يا محمد اخرج إلينا، وإنما أسند إلى جميعهم لأنهم رضوا بذلك أو أمروا به، أو لأنه وجد فيما بينهم[١٢].

- **تفسير الآية :**

الحجرات : جمع حجرة وهي ما تحجره من الأرض بحائط ونحوه.

والمراد حجرات نساء النبي عليه الصلاة والسلام وفيها كناية خلوته بالنساء ومناداتهم من ورائها إما بأنهم أتوها حجرة حجرة فنادوه من ورائها، أو بأنهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له، فأسند فعل الأبعاض إلى الكل.

{أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ}: أكثرهم جهال بدين الله، واللازم لهم من حقك وتعظيمك[١٣].

قال الشوكاني: لغلبة الجهل عليهم، وكثرة الجفاء في طباعهم(١٤).

ولما كان الساكت قد لا يكون راضياً قال: {أكثرهم} أي المنادي والراضي دون الساكت لعذر {لا يعلقون *} لأنهم لم يصبروا، بل فعلوا معه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما يفعل بعضهم مع من يماثله، والعقل

---

[١١] **تفسير الطبري (١٤٠/٢٦).**

[١٢] **تفسير البيضاوي (١٣٤/٥)**

[١٣] **تفسير الطبري (١٤٠/٢٦).**

(١٤) فتح القدير (٥ / ٨٠).

يمنع من مثل ذلك لمن اتصف بالرئاسة فكيف إذا كانت رئاسة النبوة والرسالة عن الملك الجبار الواحد القهار[١٥].

{ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ} ولو أن هؤلاء الذين ينادونك يا محمد من وراء الحجرات صبروا فلم ينادوك حتى تخرج إليهم إذا خرجت.[١٦]

{ إِلَيْهِمْ} إشعار بأنه لو خرج لا لأجلهم ينبغي أن يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام أو يتوجه إليهم[١٧].

{لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} : لكان خيرا لهم عند الله، لأن الله قد أمرهم بتوقيرك وتعظيمك، فهم بتركهم نداءك تاركون ما قد نهاهم الله عنه ، {والله غفور رحيم} لكان خيرا لهم عند الله، لأن الله قد أمرهم بتوقيرك وتعظيمك، فهم بتركهم نداءك تاركون ما قد نهاهم الله عنه.

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}(٦)

- **سبب نزولها:**

نزلت هذه الآية في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وقد أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق من خزاعة ليأتيه بصدقات أموالهم، فلما سمعوا به تلقوه فرحاً به، فخاف منهم وظن أنهم يريدون قتله، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وزعم له أنهم منعوا الدقة وأرادوا قتله، فقدم وفد منهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه بكذب الوليد، فأنزل الله هذه الآية، وهي تدل على عدم تصديق الفاسق في خبره[١٨].

- القراءات :

---

[١٥] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٨/ ٣٦١)

[١٦] **تفسير الطبري (١٤١/٢٦).**

[١٧] **تفسير البيضاوي (١٣٣/٥)**

[١٨] **أضواء البيان (١٣٩٢/٧).**

(فتثبتوا) لحمزة والكسائي ، (وتبينوا) الباقي القراء[١٩]. والمعنى متقارب : أي أمهلوا حتى تعرفوا صحته، لا تعجلوا بقبوله

- تفسير الآية :

{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا} : وتنكير الفاسق والنبأ للتعميم[٢٠].

{أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ }: فتبيَّنوا لئلا تصيبوا قوما برآء مما قذفوا به بجناية بجهالة منكم، فتندموا على إصابتكم إياهم بالجناية التي تصيبونهم بها[٢١].

وقال ابن عطية/ الفسق: الخروج عن نهج الحق، وهو مراتب متباينة، كلها مظنة للكذب وموضع تثبت وتبين، وتأنس القائلون بقبول خبر الواحد بما يقتضيه دليل خطاب هذه الآية، لأنه يقتضي أن غير الفاسق إذا جاء بنبإ أن يعمل بحسبه.

{وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (٧) فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} (٨)

{وَاعْلَمُوا} : يقول تعالى لأصحاب نبيّ الله صلى الله عليه وسلم: واعلموا أيها المؤمنون بالله ورسوله.

{ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ} : فاتقوا الله أن تقولوا الباطل، وتفتروا الكذب، فإن الله يخبره أخباركم، ويعرّفه أنباءكم، ويقوّمه على الصواب في أموره.

{ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ} : لو كان رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم يعمل في الأمور بآرائكم ويقبل منكم ما تقولون له فيطيعكم (لَعَنِتُّمْ)، لنالكم عنت، يعني الشدّة والمشقة في كثير من الأمور بطاعته إياكم لو أطاعكم لأنه كان يخطئ في أفعاله كما لو قبل من الوليد بن عقبة قوله في بني المصطلق: إنهم قد ارتدّوا، ومنعوا الصدقة، وجمعوا الجموع لغزو المسلمين، فغزاهم فقتل منهم، وأصاب من

---

[١٩] **تفسير الطبري (١٤٣/٢٦).**

[٢٠] **تفسير البيضاوي (١٣٤/٥)**

[٢١] **تفسير الطبري (١٤٤/٢٦).**

دمائهم وأموالهم، كان قد قتل، وقتلتم من لا يحلّ له ولا لكم قتله، وأخذ وأخذتم من المال ما لا يحلّ له ولكم أخذه من أموال قوم مسلمين، فنالكم من الله بذلك عنت[٢٢].

قال القرطبي: أَيْ لَوْ تَسَارَعَ إِلَى مَا أَرَدْتُمْ قَبْلَ وُضُوحِ الْأَمْرِ لَنَالَكُمْ مَشَقَّةٌ وَإِثْمٌ،وَالْعَنَتُ الْإِثْمُ، يُقَالُ: عَنِتَ الرَّجُلُ. وَالْعَنَتُ أَيْضًا الْفُجُورُ وَالزِّنَى، وَالْعَنَتُ أَيْضًا الْوُقُوعُ فِي أَمْرٍ شَاقٍّ.

{ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ} : استدراك ببيان عذرهم[٢٣]، {حبب إليكم الإيمان} بالله ورسوله، فأنتم تطيعون رسول الله، وتأتمون به فيقيكم الله بذلك من العنت ما لو لم تطيعوه وتتبعوه، وكان يطيعكم لنالكم وأصابكم، { وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ} يقول: وحسن الإيمان في قلوبكم فآمنتم.

{ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ} ، والفسوق يعني الكذب ، والعصيان : يعني ركوب ما نهى الله عنه في خلاف أمر رسول الله صلى الله عليه سلم، وتضييع ما أمر الله به .

وقيل: أصل الفسق الخروج عن الطاعة، وليس المراد خصوص الكذب.
قال ابن زيد:(المنافقون سماهم الله أجمعين في القرآن الكاذبين، والفاسق: الكاذب في كتاب الله).
{الراشدون} : السالكون طريق الحق[٢٤].

{ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} تعليل لـ (وكره) أو(حبب) ومابينهما اعتراض لا لـ (الراشدون) فإن الفضل فعل الله، والرشد وإن كان مسبباً عن فعله مسند إلى ضميرهم أو مصدر لغير فعله فإن التحبيب والرشد فضل من الله وإنعام[٢٥].

والمعنى:ولكن الله حبب إليكم الإيمان، وأنعم عليكم هذه النعمة التي عدّها فضلاً منه، وإحساناً ونعمة منه أنعمها عليكم.

{ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} : والله ذو علم بالمحسن منكم من المسيء، ومن هو لنعم الله وفضله أهل، ومن هو لذلك غير أهل، وحكمه في تدبيره خلقه، وصرفه إياهم فيما شاء من قضائه.

---

[٢٢] **تفسير الطبري (٢٦/١٤٤_١٤٥).**
[٢٣] **تفسير البيضاوي (٥/١٣٥)**
[٢٤] **تفسير الطبري (٢٦/١٤٥).**
[٢٥] **تفسير البيضاوي (٥/١٣٥)**

- **هداية الآيات :**

– عدم السماع للشائعات و التثبت من الأنباء و الأخبار و لا سيما إن كان الخبر صادر عن شخص غير عدل أو شخص متهم فكم من كلمة نقلها فاجر فاسق سببت كارثة من الكوارث و كم من خبر لم يتثبت منه سامعه جرَّ وبالا و أحدث إنقسامًا.

– الآية (إن جاءكم فسق بنبأ ..) مفهوم هذه الآية اصل في قبول خبر الواحد العدل .

– يقول القنوجي : "(يا أيها الذين آمنوا) ذكر هذا اللفظ في هذه السورة خمس مرات، والمخاطب فيه المؤمنون، والمخاطب به أمر أو نهي، وذكر فيها (يا أيها الناس) مرة، والخطاب فيها يعم المؤمنين والكافرين، كما أن المخاطب به وهو قوله: (إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) يعمهما، فناسب فيها ذكر الناس"[٢٦].

– قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم)، في الآية بيان رأفة الله سبحانه على عباده حيث سماهم مؤمنين مع معصيتهم[٢٧].

– تضمنت بداية السورة نهياً عن عدة أمور، أجملها القنوجي في ثلاث نقاط، فقال: "والحاصل أن النهي هنا وقع عن أمور:

الأول: عن التقديم بين يديه، بما لم يأذن به من الكلام.

والثاني: عن رفع الصوت البالغ إلى حد يكون فوق صوته، سواء كان في خطابه أو خطاب غيره.

والثالث: ترك الجفا في مخاطبته، ولزوم الأدب في محاورته، لأن المقاولة المجهورة إنما تكون بين الأكفاء، الذين ليس لبعضهم على بعض مزية توجب إحترامه وتوقيره" [٢٨].

---

(٢٦) فتح البيان في مقاصد القرآن (١٣/ ١٢٩)

(٢٧) ينظر: بحر العلوم– تفسير السمرقندي (٣/ ٢٦١).

(٢٨) فتح البيان في مقاصد القرآن (١٣/ ١٣٢)